

التعليم المعكوس استراتيجي نحو تحقيق جودة التعليم العالي في الجزائر

Flipped learning as a strategy towards achieving quality higher education in Algeria

سمية صلالة¹، حكيم نشاد²¹ مخبر التنمية المستدامة في مناطق الهضاب العليا والمناطق الصحراوية، المركز الجامعي نور البشير البيض، (الجزائر)،

s.salaa@cu-elbayadh.dz

² مخبر التنمية المستدامة في مناطق الهضاب العليا والمناطق الصحراوية، المركز الجامعي نور البشير البيض، (الجزائر)،

hakim.nechad@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2021/11/13

تاريخ القبول: 2021/11/08

تاريخ الاستلام: 2021/06/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار تأثير استراتيجية التعليم المعكوس بأبعادها الأربعة (توفر بيئة تعلم مرنة - تغير في مفهوم التعلم - التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله - توافر معلمين أكفاء ومدرسين)، على تحقيق جودة التعليم العالي في الجزائر، حيث شملت دراستنا عينة لطلبة من جامعات جزائرية للأطوار التعليمية الثلاث ليسانس، ماستر، دكتوراه. وقد بلغت عينة الدراسة 304 طالب، وبالاعتماد على إستبيان، ومعالجة معطياته باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS (V22). توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية للتعليم المعكوس بأبعاده الأربع على تحقيق جودة التعليم العالي، مع وجود اختلاف في درجة التأثير من بعد آخر.

كلمات مفتاحية: استراتيجية تعليم معكوس، جودة التعليم، التعليم العالي في الجزائر، برنامج إحصائي (SPSS (V22).

تصنيف JEL: I21، I23، C6.

Abstract:

This study aims to test the impact of the flipped learning strategy in its four dimensions (Availability of a flexible learning environment - A change in the concept of learning - Accurate thinking in dividing and analyzing educational content - Availability of qualified and trained teachers), On achieving quality of higher education in Algeria. Where the field study included a sample of students from various Algerian universities, with the three phases of Bachelor, Master and Doctorate, The sample of the study reached 304 students. And based on a questionnaire, and its data were processed using the SPSS statistics program (V22).

The study found the existence of a statistical significance relationship of inverted learning in its four dimensions to achieving quality of higher education. With a difference in the degree of influence from dimension to another

Keywords: Inverted Learning Strategy, quality of education, Higher Education in Algeria, SPSS Statistics Program (V22).

JEL Classification: I21, I23, C61.

1. مقدمة:

لقد غيرت ثورة الكمبيوتر والإنترنت والمعلوماتية معطيات التعليم كلها، بل إنها قلبت نظامه، ومفاهيمه، وأساليه رأساً على عقب، فأصبح استخدام التقنية في التعليم ضرورة ملحة وليس اختياراً، إذ لم يعد التعليم التقليدي يتناسب مع الجيل الجديد، ويتضح ذلك جلياً من خلال تعلق الطلبة بأجهزتهم اللوحية، وهواتفهم المحمولة، وغيرها من أشكال التقنية المختلفة، فأصبح من الجيد أن تفكر المؤسسات التعليمية بشكل يحاكي حاجات العصر وظروفه، من خلال توفير بيئات تعليمية مشوقة وجذابة بما يتناسب مع اهتمامات الطلبة، ومن منطلق ذلك ظهرت عدة استراتيجيات قائمة على توظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، من أبرزها ما يسمى بالصف المقلوب (Flipped Classroom).

1.1 إشكالية البحث:

أصبح الارتقاء بالتعليم العالي والبحث العلمي وبيئة التعليم بصفة عامة ضرورة ملحة من أجل تغيير مخرجات التعليم وتطويرها بما يلائم وحاجة المجتمع خاصة وأن التغيير والتطوير المستمر ومتابعة المستجدات العلمية وإعتمادها هو أحد معايير جودة التعليم العالي، من هذا المنطلق تبلورت أماننا الإشكالية التالية:

ماهو أثر إستراتيجية التعليم المعكوس على جودة التعليم العالي بالجزائر؟

2.1 أسئلة البحث:

✓ ما المقصود باستراتيجية الفصل الدراسي المعكوس؟

✓ ماهي التحديات التي تواجه استراتيجية التعليم المعكوس؟

✓ ماهي إيجابيات تطبيق استراتيجية التعليم المعكوس على جودة التعليم العالي؟

3.1 فرضيات البحث:

حاولنا من خلال هذه الدراسة التأكد من صحة فرضية رئيسية والمتمثلة في:

H0: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتعليم المعكوس بأبعاده الأربع (توفر بيئة تعلم مرنة- تغيير في مفهوم التعلم -التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله -توافر معلمين أكفاء ومدرّبين) على جودة التعليم العالي بالجزائر.

H1: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتعليم المعكوس بأبعاده الأربع (توفر بيئة تعلم مرنة- تغيير في مفهوم التعلم -التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله -توافر معلمين أكفاء ومدرّبين) على جودة التعليم العالي بالجزائر.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته كون التعليم العالي في الجزائر أمام حتمية مواكبة الدول المتقدمة في التعليم باستخدام التقنيات والطرق الحديثة، وجاءت هذه الدراسة كمحاولة للتعرف على فعالية استخدام استراتيجية التعليم المعكوس كاستراتيجية تعليمية حديثة على جودة التعليم العالي بالجزائر.

5.1 الدراسات السابقة:

➤ فوزية مطلق مرزوق الحربي، فعالية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الإثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الإثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات تكونت عينة الدراسة من 30 طالبة من الطالبات الموهوبات في الصف الأول ثانوي بمحافظة الأحساء للعام الدراسي 1436/1437، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستعانت باستبيان وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج من أهمها:

تتمثل فعالية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الإثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء في: زيادة الرغبة في التعلم والمعرفة، توفير الوقت والجهد في التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات، تقديم التغذية الراجعة الفورية لكل طالبة موهوبة على حدى، زيادة مقدار الثقة بالنفس والقدرة على الانجاز، وتوفير فرصة كبيرة لجذب اهتمام الطالبة الموهوبة مما يساعدها على التركيز في تسلسل المعلومات ودلالاتها.

➤ فؤاد فهيد الدوسري، أحمد زيد آل مسعد، فعالية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب على التحصيل

الدراسي لتعلم البرمجة في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طلاب الصف الأول الثانوي، استهدفت الدراسة التعرف على فعالية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب على التحصيل الدراسي، لتعلم البرمجة في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طلاب الصف الأول ثانوي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من 48 طالب من طلاب الصف الأول ثانوي بمدرسة الشفاء الثانوية بمدينة الرياض، وأظهرت نتائج الدراسة فعالية استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل الطلاب، وكانت أهم توصيات الدراسة تشجيع معلمي الحاسب وتقنية المعلومات على تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في تدريسهم لوحدة البرمجة، وتوفير الدعم التقني للمعلمين في المدارس، لتصميم المحتويات الرقمية.

➤ Noviana NOVIANA, Analyse de la pratique de classe inversée au lycée depuis la plate-forme Moodle.

يهدف البحث إلى إجراء دراسة حول تطبيق استراتيجية التعليم المقلوب باستخدام منصة موودل Moodle في المدرسة الثانوية. حيث ركزت الدراسة على رأي الطلاب المنخرطين في فصل دراسي مقلوب حول أمثلة هذه الاستراتيجية مقارنة بالتعلم وجها لوجه و تحقيقها لأهداف عملية التعليم. تمحورت إشكالية الدراسة حول نجاعة عملية التعلم المعكوس من خلال منصة موودل. من أجل اختبار ذلك، تم توزيع استبيان على 24 طالب منخرطين في العملية، الطلبة مقسمون الى مجموعتين حسب تخصصهم (13 طالب) تخصص تسويق و (11 طالب) تخصص قانون بيئي من ثانوية أدريين زلي (Adrien-Zeller) وبكسويلير (Bouxwiller) بفرنسا، وبعد تحليل نتائج الاستبيان، أظهرت النتائج أن استخدام Moodle في فصل دراسي معكوس يلقي استحسان كبير لدى الفئة المستجوبة، حيث عبر المتعلمون بشكل عام عن رأي إيجابي بخصوص الطريقة المعتمدة في التحصيل حيث سمحت هذه الطريقة لمعظم الطلاب بالتعلم أكثر مما تعلموا بالطريقة التقليدية من خلال تفوقها في النقاط التالية المرونة، الوقت، ووتيرة العمل والاستقلالية مما يتيح للطلاب تطوير مهاراتهم في التعليم.

2. الاطار النظري:

1.2 استراتيجية التعليم المقلوب:

1.1.2 مفهوم التعليم المعكوس:

الفصل الدراسي المقلوب" أو "التعلم المقلوب"، هو طريقة تدريس واستراتيجية تعلم تنعكس فيها المعرفة والتي تتم غالبا عن بعد، تتمثل أنشطة التعلم المعكوس في (محاضرات، واجبات منزلية، مشاريع بحثية، نقاشات...) تتم عن بعد ووجهها لوجه (في الفصل) بمساعدة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (مقاطع فيديو، وثيقة محاضرات، واجبات وتمارين منزلية و التي يتعين القيام بها ... عبر الإنترنت. حيث يكون المتعلم في مركز تعلمه، سيد معرفته، الشخص المسؤول عن بناء معرفته الخاصة بدعم من المعلم عن بعد وفي التواجد¹.

الفصل الدراسي المعكوس هو نهج تربوي يتم فيه التعرف لأول مرة على مادة بشكل مستقل، في مرحلة تسبق مرحلة التلقين وجها لوجه بواسطة الأستاذ. يتم العمل على ترسيخ المعرفة وتعميقها أثناء هذه الجلسة من خلال الأنشطة المناسبة (التبادل الأفكار مع الأستاذ وبين الزملاء، العمل ضمن مجموعات ومشاريع، نشاط محبوري، نقاشات...).²

تعتبر الفصول الدراسية المعكوسة نهجا تربويا يعكس طبيعة أنشطة التعلم في الفصول الدراسية وفي المنزل ، مما يؤدي إلى تغيير في أدوار التعلم التقليدية. لم يعد المعلم لوحده مصدر المعلومة بل أصبح الطالب مشارك في هذه العملية فهو من يبحث عن المعرفة. وعليه فالصف المقلوب أو المعكوس يشكل نموذجا أصليا يسمح بتسهيل تعلم الطلاب وبطريقة أحسن.³

التعلم المقلوب يعتمد على مفاهيم وأساليب أخرى كالتعلم النشط ومشاركة الطلاب، ففي الدروس التقليدية يعتمد المعلم على الشرح والإلقاء أو المحاضرة وقد لا يجد وقتاً كافياً لتلقي الاستفسارات والنقاشات مع الطلاب وإثراء معلوماتهم وهنا تكمن فائدة هذا النوع من التعليم.

2.1.2 دعائم التعليم المقلوب:

2.1.3 لكي يتم تطبيق نمط الفصل المقلوب (التعليم المعكوس) بفعالية وكفاءة لا بد من التركيز على توافر أربعة دعائم

أو أكان رئيسة:⁴

➤ **توفر بيئة تعلم مرنة:** فالبينة الجامدة تعيق تطبيق التعليم المعكوس ذلك أن المعلم قد يحتاج إلى إعادة ترتيب بيئة التعلم باستمرار بما يتناسب مع الموقف التعليمي ومع مستويات الطلاب وحاجاتهم فقد يتطلب ذلك تكوين جزء خاص بالدراسة الذاتية أو بنظام المجموعات أو البحث أو التطبيق أو غيرها وهذا كله من الممكن أن يكون في بيئة تعلم واحدة، لذلك لا بد من وجود المرونة الكافية في بيئة التعلم ولدى القائمين عليها لاستيعاب مثل هذه الديناميكية وتسهيل المهمة أمام المعلم للقيام بذلك. حتى المعلم بنفسه يجب أن يتقبل حقيقة أنه قد يكون في الحصة الصفية الكثير من الحركة والضوضاء أحيانا وهو أمر غير مألوف في الحصة الصفية التقليدية.

➤ **تغير في مفهوم التعلم:** وذلك بالانتقال من فلسفة مركزية التعلم حول المعلم كونه هو مصدر المعرفة لهذه المادة ليصبح المركز هو الطالب، فيتحول الطالب من منتج Product لعملية التدريس ليصبح محورا لعملية التعلم حيث يقوم باستمرار بعملية تشكيل المعرفة وبشكل فعال وإيجابي ، وضمن هذا الإطار يتدخل المعلم ليساعد الطالب للانتقال من مستوى إلى آخر في المعرفة.

➤ **التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى وتحليله:** وذلك لتحديد ما سيتم تقديمه من المحتوى عن طريق التدريس المباشر وما من الممكن أن يتم تقديمه للطلبة بطرق أخرى. ويعتمد هذا الأمر على قرارات يتخذها المعلم بناء على طبيعة المادة والطلاب.

➤ **توافر معلمين أكفاء ومدرّين:** على عكس ما قد يتوقعه البعض فإن الحاجة للمعلم الكفؤ والمدرّب تصبح ملحّة في التعليم المعكوس، فهذا النمط من التعلم لا يهدف أو يؤدي إلى الاستغناء عن المعلم، وإنما تزداد الحاجة إلى معلمين قادرين على التعامل مع هذا النمط، فالمعلم ضمن هذا النمط يصبح لديه الكثير من القرارات التي لا بد أن يتخذها ولذلك يجب أن تكون مثل هذه القرارات أقرب ما يمكن من الصواب مثل التنقل بين التدريس المباشر والتدريس غير المباشر من خلال التكنولوجيا.

3.1.2 التحديات التي تواجه التعليم المقلوب:

الهدف من الفصل الدراسي المعكوس هو الانتقال من نموذج تربوي يركز ويعتمد بدرجة كبيرة على المعلم إلى نموذج يركز على الطالب ، لتسهيل الفجوة بين طريقي عملية التعلم - الأستاذ والطالب - ، ولتحسين وتسهيل عملية التعلم التعاوني في الفصول الدراسية.⁵

على الرغم من الاهتمام بالتعلم المقلوب كنموذجاً تعليمياً إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجهه ومنها:⁶

- تسجيل المحاضرات يتطلب جهداً ووعياً غير عاديّين يقعان على عاتق المؤسسة أو الجهة المنتجة لهذه المحاضرات.

- هناك عناصر أساسية في نموذج التعلم المقلوب، منها العناصر المرتبطة بأدائها خارج حدود الصف والعناصر التي تؤدي داخل الصف، والتي يجب أن يتكاملاً فيما بينهما لضمان فهم الطلاب ودافعيتهم.
- إن تقديم نموذج التعلم المقلوب يمكن أن يعني عملاً إضافياً؛ مما يتطلب مهارات جديدة في أداء المعلم.
- قد يشكو الطلاب من افتقاد المعلم وجهاً لوجه أمامهم، إذ يعتمد التعلم المقلوب على مشاهدة المحاضرة ولا يتيح للطلاب الفرصة لطرح الأسئلة أثناءها ويزيد الإحساس بهذا الفقد، لا سيما إذا شعروا بأن هذه المحاضرات المخصصة لهم متاحة لأي شخص على الإنترنت.
- غالباً قد لا تتوافر المعدات ودرجة الإتاحة لسرعة في استلام محاضرات الفيديو أو الوسائط .
- نظراً لأن المحاضرات تبث في بيئة تعليمية أقل رسمية، فقد يكون بعض الطلاب أقل انتباهاً ويتأثر الانضباط الذاتي بالمقارنة مع التعليم المباشر الواقعي.
- يرى البعض أن التعلم المقلوب لا يزيد عن ترك الطلاب يعلمون أنفسهم بأنفسهم وقد يصعب ذلك على بعضهم وقد يصبح المتعلم سلبياً كمستمع فقط بالمنزل.
- ويمكن الرد على بعض تلك التحديات حيث لا ينبغي أن يبدو التعلم المقلوب وكأنه مجرد واجبات تعهد إلى الطلاب لينجزوها بأنفسهم بعيداً عن المعلم، بل إنها مثل أي منهج تربوي آخر تنطوي على الشراكة والتفاعل بين الطالب والمعلم الذي يركز بدوره على خبرات تعلم مهمة داخل الصف، حيث يفتح التعلم المقلوب الباب على أمام مثل هذه الخبرات.

3. الجودة في التعليم العالي وإستراتيجية التعليم المعكوس

1.3 تعريف الجودة في التعليم العالي:⁷

عادة ما ارتبط مصطلح الجودة بـ"المثالية أو الإمتياز Excellence ، أداء ممتاز أو رائع، وبعد اقتراح عدة تعاريف، تم الاتفاق على أن الجودة في التعليم العالي هي " ملائمة الغايات "Fitness for purpose. هذا ما يسمح لمؤسسات التعليم العالي، بتحديد أهدافها، مهامها، وظائفها ورسالتها، ومنه فالجودة مرتبطة بتحقيقها لما سبق.

فالجودة بمعنى تحقيق التفوق الأكاديمي Excellence Academic كانت دائماً محور التعليم العالي، حيث تعتمد مؤسسات التعليم العالي على سمعتها لجذب الطلبة ولإعطاء مصداقية لـ: شهاداتها، برامجها، خريجها و بحوثها.

حيث لم تعد الجودة محصورة في خلق المعرفة و تعليم أو تعلم الطلبة، هذا ما يدل على الطبيعة المتغيرة للجودة. أما ضمان الجودة، فهو عبارة عن أسلوب لوصف جميع الأنظمة، الموارد والمعلومات المستخدمة من قبل مؤسسات التعليم العالي، للحفاظ على مستوى المعايير والجودة وتحسينها، ويتضمن ذلك التدريس، كيفية تعلم الطالب، المنح الدراسية والبحوث. حيث كانت تشير ضمان الجودة بمعناها الضيق إلى تدقيق العمليات بدل التقييم، الاعتماد أو مراقبة Checking المعايير، ولكن بما أن هذه العمليات متقاربة في المنهجية، أصبح مصطلح ضمان Assurance هو المعتمد. حيث من الملاحظ أن INQAAHE ، تضم وكالات مختلفة تهتم بـ: الضمان، التقييم والاعتماد. وبذلك تعتمد عملية ضمان الجودة على عدة مقاربات: التدقيق، الاعتماد و التقييم لكن قبل تعريفها، يجب توضيح مصطلح المعايير الأكاديمية.

2.3 التجربة الجزائرية في ضمان الجودة:⁸

الجزائر بذلت جهوداً معتبرة لإعادة الاعتبار للجامعة والقيام بدورها المنوط بها والنهوض بجودة خريجها وقد قامت الوصاية خلال السنوات الماضية بتشكيل اللجنة الوطنية لضمان الجودة وكذا خلايا الجودة على مستوى كل المؤسسات الجامعية وهي تعمل حثيثاً لأجل وضع خارطة طريق لتحقيق ضمان الجودة التعليم العالي، هذا بالإضافة إلى المخصصات المالية التي اعتمدت

للبرامج الوطنية للبحث " PNR " وكذا السعي إلى ربط الجامعات الوطنية والإطارات الوطنية بالخارج بمراكز البحث بالجزائر وهذا من أجل نقل التكنولوجيا والاستفادة من الخبرات الدولية لهذه المشاريع، وقد تزامن كل هذا بتطبيق نظام التعليم " LMD " ل- م- د" الذي هو تجربة دولية تطبق في أغلب دول العالم المتقدم وهي جهود قد تؤتي ثمارها بعد حين.

وقد تنوعت الجهود بين الحكومية منها والجامعية حيث بادرت هيئات التدريس في أكثر من جامعة إلى عقد ملتقيات وطنية ودولية تبحث في ذات الموضوع من أجل توفير شروط متطلبات الجودة في المؤسسات الجامعية.

3.3 إيجابيات تطبيق استراتيجية التعليم المعكوس على جودة التعليم العالي:

بعد سلسلة من التجارب والدراسات التي طبقت استراتيجية الصفوف المقلوبة، ظهرت إيجابيات أثبتت مدى أهمية تطبيقها في مجال التعلم، وما يمكن أن يوفره من تقدم في هذا المجال، ويمكن إفراد بعض من هذه الإيجابيات:⁹

- الصفوف المقلوبة وفرت الجهد والوقت للعملية التعليمية ككل؛
- أتاح الصفوف المقلوبة فرصة أكبر للطلاب للمشاركة أثناء الحصة؛
- حماس الطلاب وشعورهم بمتعة التعلم ازدادت مع تطبيق استراتيجية الصفوف المقلوبة؛
- تمكن هذه الاستراتيجية من تقديم الدعم للطلاب قليلي الانجاز والمتعثرين على حد سواء،
- شجع هذا الأسلوب التعلم بالمجموعات داخل غرف الصف، وتعزيز التفكير الناقد، والتعلم الذاتي، وبناء الخبرات، ومهارات التواصل والتعاون بين الطلاب، حيث طبقت مفهوم التعلم المتمركز على الطالب، باستخدام التقنية بشكل كبير، واكتشاف الموضوعات بتعمق أكبر؛
- أثارت التجربة فضول معلمين آخرين لم يشاركوا فيها، وبعضهم جرب تطبيقها؛
- التقليل من التلقين، والاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة الدراسية؛
- يتيح للطلاب إعادة الدرس أكثر من مرة، بناء على فروقاتهم الفردية وفي أي وقت، لاسترجاع المعلومات وتدوين الملاحظات أو الأسئلة على المحتوى واستكمال الدرس؛
- يستغل المعلم الفصل أكثر للتوجيه والتحفيز والمساعدة؛
- يبني علاقات أقوى بين الطالب والمعلم؛
- يتحول الطالب إلى باحث عن مصادر معلوماته،
- مساعدة الطالب على سد الفجوة المعرفية التي يسببها تغيبهم عن الحصص؛
- يستطيع الطلاب التعلم بالسرعة التي تناسبهم، والمكان والزمان الذي لائمه.

4. الجانب الميداني

1.4 أدوات الدراسة:

لدراسة أثر التعليم المعكوس على تحقيق جودة التعليم العالي في الجزائر تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث تم الاعتماد على إستبيان، ومعالجة معطياته باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS (V22. وقد تم تصميم الاستبيان على النحو التالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية؛

المحور الثاني: جودة التعليم العالي و هو المتغير التابع ويتضمن 7 عبارات،

المحور الثالث: أبعاد التعليم المعكوس (توفر بيئة تعلم مرنة - تغير في مفهوم التعلم - التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله - توافر معلمين أكفاء ومدرسين) وتضمن 20 عبارة.

يتمثل مجتمع الدراسة عينة لطلبة من الجامعات الجزائرية، للأطوار التعليمية الثلاث ليسانس، ماستر ودكتوراه، حيث بلغت عينة الدراسة 304 طالب.

تم الاعتماد في صياغة الاستبيان على مقياس ليكرت الخماسي، ولتحديد درجة الاستجابة اعتمدنا كمعيار المدى :
 طول الفئة = (أعلى طول فئة – أدنى طول فئة في المقياس الخماسي) / عدد الفئات = $0.8 = 5 / (5 - 1)$
 وعليه سيكون القرار على النحو التالي:

الجدول رقم 01: المقياس المعتمد لاتخاذ القرار

المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المستوى الرابع	المستوى الخامس	سلم ليكرت الخماسي
محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة	
1-1.80	1.81-2.60	2.61-3.40	3.41-4.20	4.21-5	
منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا	المدى

المصدر: من إعداد الباحثين.

2.4 تحليل النتائج:

1.2.4 صدق وثبات الاستبيان:

بالنسبة لصدق وثبات الاستبيان تم الاعتماد على مقياس ألفا كرونباخ وأظهر نتائجه الموضحة في الجدول أدناه أن : جميع معاملات الارتباط في جميع محاور الاستبيان دالة احصائيا عند مستوى معنوية $a = 0.05$ ، وعليه تعتبر جميع عبارات الاستبيان صادقة ومحقة للغرض الذي وضعت لقياسه.

الجدول رقم 02: الثبات الكلي للاستبيان

ثبات الاستبيان	عدد عبارات الاستبيان	قيمة ألفا كرونباخ
الثبات الكلي للاستبيان	27	0.868

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي spss.

الجدول رقم 03: ثبات محاور الاستبيان

ثبات الاستبيان	عدد عبارات الاستبيان	قيمة ألفا كرونباخ
المتغير التابع	07	0.605
المتغير المستقل	20	0.853

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي spss.

3.4 التحليل الوصفي والإحصائي لمحاور الاستبيان

1.3.4 التحليل الاحصائي للبيانات الشخصية لعينة الدراسة

الجدول رقم 04: التحليل الاحصائي للبيانات الشخصية لعينة الدراسة

المتغير	التكرار المطلق	التكرار النسبي
---------	----------------	----------------

متغير الجنس	ذكر	82	27%
	أنثى	222	73%
متغير العمر	من 18-23 سنة	53	17.4%
	من 24-30 سنة	143	47%
	أكثر من 30 سنة	108	35.5%
متغير التكوين	ليسانس	54	17.8%
	ماستر	161	53%
	دكتوراه	89	29.2%

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss.

بالنسبة لمتغير الجنس: من خلال تحليل نتائج الاستبيان اتضح أن الغالبية المجاورة على الاستبيان من فئة الاناث بنسبة 73% مقارنة بفئة الذكور والتي بلغت 27% ويعود ذلك لتعاون فئة الإناث أكثر في مجالات الأبحاث وكذلك بالنظر إلى أن عدد الاناث يفوق عدد الذكور في أوساط الجامعة الجزائرية.

بالنسبة لمتغير العمر: تعتبر الفئة العمرية مابين 24-30 سنة هي الفئة الغالبة في أوساط الجامعات فحسب دراستنا هذه بلغت نسبة 47% .

بالنسبة لمتغير التكوين: رجعت النسبة الأكبر بالنسبة لمتغير التكوين إلى ماستر بنسبة 53% وهذا شيء طبيعي نظرا لكون هذه الفئة معنية أكثر باستراتيجية التعليم المعكوسة والتعلم الذاتي مقارنة بطلبة ليسانس والذين لم تتعدى نسبتهم 17.8%، أما المرتبة الثانية بنسبة 29.2 فعادت لتكوين دكتوراه ويعود انخفاض النسبة لهذه الفئة مقارنة بالماستر كون عدد المناصب الخاصة بدكتوراه قليل جدا مقارنة بتلك المفتوحة للماستر.

2.3.4 تحليل المحور الثاني: جودة التعليم العالي في الجزائر

الجدول رقم 05: التحليل الاحصائي لمحور جودة التعليم العالي في الجزائر

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
جودة التعليم العالي في الجزائر	3.2820	0.5143	متوسط

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss.

جاءت استجابة أفراد العينة محتوية العبارات الدالة على جودة التعليم العالي في الجزائر متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي الاجمالي 3.28 بأهمية نسبية متوسطة وانحراف معياري إجمالي قدر ب 0.51، وهذا يدل على أن التعليم العالي في الجزائر متوسط و لازال يحتاج إلى المزيد من الجهود لتحسينه سواء على مستوى الأستاذ، الطالب وحتى على المستوى الاداري.

3.3.4 تحليل المحور الثالث: أبعاد التعليم المعكوس

الجدول رقم 06: التحليل الاحصائي لمحور أبعاد التعليم المعكوس

	توفر بيئة تعلم مرنة	تغير في مفهوم التعلم	التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله	توافر معلمين أكفاء ومدرسين
المتوسط الحسابي	3.1553	3.6230	3.41	3.6921
الانحراف المعياري	0.5547	0.60525	0.61983	0.8032
درجة الاستجابة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss.

بالنسبة لاستجابة أفراد العينة لمحور أبعاد التعليم المعكوس جاءت متباينة حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعد توفر بيئة تعلم مرنة 3.15 بانحراف معياري قدره 0.55 وكانت درجة الاستجابة لهذا البعد متوسطة ذلك أن بيئة التعلم تحتاج الكثير من

الاصلاحات والتطويرات الداعمة لبلوغها أهدافها المسطرة، بالنسبة لبعدها التغير في فهم التعلم جاءت درجة الاستجابة مرتفعة وهذا مؤشر جيد حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد 3.62 بانحراف معياري قدره 0.61، وهذا يدل على الرغبة والدافعية من مؤطري الجامعات والطلبة على حد سواء، لتبني طرق وأساليب حديثة غير نمطية تواكب متطلبات العصر.

بالنسبة للبعدين الآخرين، التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله وتوافر معلمين أكفاء ومدرسين جاءت درجة الاستجابة مرتفعة لكليهما وهذا مؤشر جيد حيث بلغت المتوسطات الحسابية للبعدين على التوالي 3.61 و 3.69 بانحرافات معيارية 0.61 و 0.80، ويمكن تفسير ذلك على النحو التالي: شهد تصميم المحتوى التعليمي مؤخرًا ومع نظام LMD اهتمامًا متزايدًا من خلال إعداد عروض تكوين بعناية ودقة ومن خلال إشراك خبراء ومتخصصين في المجال كما وتتمتع الجامعة الجزائرية بنخبة مميزة من أساتذة أكفاء مما ينعكس بالإيجاب على مخرجات الجامعة وسمعتها ولكن لا يزال أمامهم تحدي أكبر للوصول بالجامعة الجزائرية لمصاف الجامعات الكبرى وتحقيق جودتها.

4.3.4 اختبار الفرضيات:

من أجل اختبار فرضيات الدراسة استخدمنا معامل الارتباط R لتحديد طبيعة العلاقة ومعامل التحديد R^2 لتحديد درجة التأثير، وتحليل نتائج التباين الأحادي ANOVA من أجل دراسة مستوى الدلالة، وتحليل جدول الانحدار الخطي البسيط. بالنسبة للفرضية الرئيسية:

H0: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتعليم المعكوس على جودة التعليم العالي بالجزائر.

H1: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتعليم المعكوس على جودة التعليم العالي بالجزائر.

الجدول رقم 07: تحليل معامل الارتباط، التباين الأحادي، الانحدار الخطي البسيط بين التعليم المعكوس وجودة

التعليم العالي.

معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	المعنوية sig	القيمة الثابتة a	معامل الانحدار b
0.559	0.312	0.000	1.338	0.56

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات spss.

1.4.3.4 تحليل الارتباط:

من الجدول أعلاه يتضح أن هناك علاقة موجبة بين جودة التعليم العالي بالجزائر واستراتيجية التعليم المعكوس ولكنها ضعيفة حيث بلغ معامل الارتباط 0.559، كم يتضح أن معامل التحديد الكلي للدراسة 0.312 أي أن التعليم المعكوس بأبعاده الأربعة يفسر 31.2% من جودة التعليم العالي، ويرجع تفسير ما تبقى إلى عوامل أخرى لم يتم إدراجها في النموذج.

2.4.3.4 تحليل التباين الأحادي:

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي أن مستوى الدلالة معنوي، حيث أن مستوى الدلالة $\text{sig}=0,000$ أصغر من مستوى المعنوية 0.05، وبالتالي نرفض الفرض المعلوم ونقبل الفرض البديل وهو أن الانحدار معنوي وعليه نقول أن هناك دلالة معنوية لنموذج التقدير.

3.4.3.4 تحليل الانحدار الخطي البسيط:

يتضح من الجدول السابق أن معامل المعادلة موجب + وهذا يفسر أنه كلما تغير المتغير المستقل وهو استراتيجية التعليم المعكوس بوحدة واحدة تزيد جودة التعليم العالي بما مقداره 56%.

الجدول رقم 08: تحليل معامل الارتباط، التباين الأحادي، الانحدار الخطي البسيط بين الأبعاد الأربعة للتعليم المعكوس وجودة التعليم العالي بالجزائر.

المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	المعنوية sig	القيمة الثابتة a	معامل الانحدار b
توفر بيئة تعلم مرنة	0.619	0.383	0.000	1.471	0.574
تغير في مفهوم التعلم	0.514	0.264	0.000	1.70	0.437
التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله	0.47	0.22	0.000	1.953	0.39
توافر معلمين أكفاء ومدرسين	0.251	0.063	0.000	2.689	0.161

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك علاقة طردية موجبة بين جودة التعليم العالي وبين كل بعد من أبعاد التعليم المعكوس ولكن بنسب مختلفة ومنه يمكننا القول بأن هناك:

- أثر ذو دلالة احصائية إيجابي لتوفر بيئة تعلم مرنة وجودة التعليم العالي؛
- أثر ذو دلالة احصائية إيجابي لتغير في مفهوم التعلم وجودة التعليم العالي؛
- أثر ذو دلالة احصائية إيجابي للتفكير الدقيق في تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله وجودة التعليم العالي،
- أثر ذو دلالة احصائية إيجابي لتوافر معلمين أكفاء ومدرسين وجودة التعليم العالي.

5. خلاصة:

في الختام يمكننا القول بأن قطاع التعليم العالي في الجزائر يواجه العديد من التحديات التي فرضتها التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهذا التطور بدوره فتح لميادين التعليم الجامعي آفاقا جديدة ومتطورة سواء من حيث الإمكانيات أو التقنيات الجديدة المستعملة والمضامين التعليمية المتطورة، مما حتم على قطاع التعليم العالي تبني أساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات وعلى مختلف المستويات ، بحيث نجم عن هذا التطور المعلوماتي ظهور ما يسمى بالتعليم المقلوب أو المعكوس كاستراتيجية تعليم حديثة والذي تزايد الاهتمام بها في الأوساط الجامعية العالمية نتيجة لدوره البارز في تحسين جودة التعاليم العالي وتطويره الأمر الذي شجع العديد من الدول العربية على تبني هذا النمط التعليمي الحديث ولعل الجزائر من بين هاته الدول التي تسعى جاهدة لتبني كل ما يدفع بنظامها التعليمي الجامعي نحو الجودة.

نتائج الدراسة: يمكننا تلخيص أهم نتائج دراستنا على النحو التالي:

- التعليم المعكوس استراتيجيية واعدة لتطوير وتحسين جودة التعليم العالي في الجزائر؛
- توفير بيئة تعلم مرنة لبننة أساسية للنهوض بقطاع التعليم العالي بالجزائر؛
- يسهم التغير في مفهوم التعلم في تحسين جودة التعليم العالي بالجزائر؛
- تقسيم المحتوى التعليمي وتحليله خطوة مهمة للرفع من كفاءة التعليم العالي بالجزائر،
- توفير معلمين أكفاء ومدرسين عنصر جوهري لتطوير قطاع التعليم العالي وجودته بالجزائر.

التوصيات والاقتراحات: من خلال كل ماسبق يمكننا الخروج بجملة من التوصيات:

- ضرورة تبني طرائق تدريس جديدة على غرار استراتيجيية التعليم المعكوس أو المقلوب، واعتمادها من قبل الأساتذة الجامعيين كاستراتيجيية فعالة لتحقيق جودة التعليم العالي بالجزائر؛
- نوصي ب ضرورة تقديم دورات تدريبية لفائدة الأساتذة الجامعيين في تصميم استراتيجيية التعليم المقلوب تشمل إنتاج دروس فيديو، وتصميم أنشطة تعليمية؛

- بما أن الاستراتيجية تحتاج إلى جهد وتركيز عال من قبل الأساتذة عند تصميم المقاطع وتجهيز المنصات التعليمية، توصي دراستنا بتوفير بيئة تقنية مختصة لمساعدة الأساتذة من حيث توفير المختصين والأجهزة والبرمجيات الكاملة؛
- ضرورة توفير محتوى تعليمي إلكتروني لجميع المقررات، بحيث يساعد الأساتذة على تطبيق الاستراتيجية بشكل أسهل.

6. الهوامش والإحالات:

¹ ZIANE, K. (2017), *Développer autrement la compétence de la production orale par le biais de « la classe inversée » cas des étudiants de la 3^{ème} années licence département de français université de Mohamed Boudiaf M'sila*, M'sila algerie: université de Mohamed Boudiaf M'sila, P44.

² Julie, L., Marcel, L., & Brigitte, K. (s.d.), *La classe à l'envers pour apprendre à l'endroit*, sans date: collection des carnets du LLL, P 05.

³ NOVIANA, N. (2017), *Analyse de la pratique de classe inversée au lycée depuis la plate-forme Moodle*, FRANCE: Faculté de Sciences de l'Éducation, université de strasbourg, P 09

4 - علاء الدين سعد متولي، محمد وحيد سليمان، الفصل المقلوب (مفهومه - مميزات - استراتيجية تنفيذه)، مجلة التعليم الإلكتروني، العدد الثامن عشر، جامعة المنصورة، سبتمبر 2015، متوفر على الموقع <http://emag.mans.edu.eg> ، تاريخ الاطلاع 2019/01/26، على الساعة 12:45.

⁵ PRIGNOT, P. (2019), *Classe inversée et élèves de l'enseignement secondaire :d'une perspective technologique à une approche authropologique*, FRANCE: Université de Strasbourg, P37.

6 - مروة محمد محمد الباز، فاعلية مقرر الكتروني مقلوب في تنمية مهارات تدريس العلوم لذوي الاحتياجات الخاصة ومهارات التعلم التشاركي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، بحث منشور على الموقع: <https://www.minia.edu.eg/edu/Files/mokarar.pdf> ، تاريخ الاطلاع 2019/01/10، على الساعة 23:12، ص: 200.

7 - نوال نور، كفاءة أعضاء هيئة التدريس وأثرها على جودة التعليم العالي -دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، مذكرة لنيل متطلبات الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2011 / 2012، ص93.

8 - علي حميدوش، رابع فضيل، جودة التعليم العالي حالة التجربة الجزائرية، مقال منشور، رابط التحميل <http://www.enssea.net/enssea/majalat/1907.pdf>، ص: 15.

9 - فؤاد فهد الدوسري، أحمد زيد آل مسعد، فعالية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب على التحصيل الدراسي لتعلم البرمجة في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طلاب الصف الأول الثانوي، المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الامارات، المجلد 41، العدد 03، 2017، ص: 147-146.

7. الملاحق:

N	Valide	304
	Manquant	0

جنس

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valid ذكر	82	27,0	27,0	27,0

e	أنثى	222	73,0	73,0	100,0
	Total	304	100,0	100,0	

مسار التكوين

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valid e	54	17,8	17,8	17,8
ليسانس	161	53,0	53,0	70,7
ماستر	89	29,3	29,3	100,0
دكتوراه	304	100,0	100,0	
Total				

السن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumuli
Valid e	53	17,4	17,4	17,4
18-23 من سنة	143	47,0	47,0	64,5
24-30 من سنة	108	35,5	35,5	100,0
30 من أكثر سنة	304	100,0	100,0	
Total				

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,868	27

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,605	7

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,853	20

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
Quality	304	2,43	4,86	3,2820	,51435
N valide (liste)	304				

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
Flexibility	304	2,20	5,00	3,1553	,55470
education	304	2,20	5,00	3,6230	,60525
diversification	304	2,00	5,00	3,4099	,61983
Prof	304	1,00	5,00	3,6921	,80325
N valide (liste)	304				

ANOVA^a

Modèle	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1 Régression	25,028	1	25,028	137,101	,000 ^b
Résidus	55,131	302	,183		
Total	80,159	303			

a. Variable dépendante : quality

b. Prédicteurs : (Constante), FC

Coefficients^a

Modèle	Coefficients non standardisés	Coefficients standardisés	T	Sig.
--------	-------------------------------	---------------------------	---	------

	B	Ecart standard	Bêta		
1 (Constante)	1,338	,168		7,974	,000
FC	,560	,048	,559	11,709	,000